الحظّ الأَوْفر لمن أدرك ليلة القدر وما يتبعها في خِتام الشّهر

2024-04-05

الحمدُ للهِ الكَرِيمُ الوَهَّابُ، مَنَّ عَلَيْنَا بِمَوَاسِمِ الخَيْرِ لِمُضَاعَفَةِ الأَجْرِ وَالثَّوَابِ، سَهَّلَ طَرِيقَ الهِدَايَةِ لِكُلِّ مُهْتَدٍ أَوَّابٍ، وَفَتَحَ لِكُلِّ عَامِلٍ بِالخَيْرِ بَابَ الثَّوَابِ، وَجَعَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ مَوْسِمَ اغتِنَامٍ لِلْحَسَنَاتِ بِلا عَدٍّ وَلا حِسَابٍ، ونحمده تعالى ونشكره أن أَكْرَمَنا أكْرَمَنَا بِبُلُوغِ العَشْرِ الأواخِرِ مِنْ شهر الصّيام، وَزَيَّنَهَا بِلَيلَةٍ هِيَ خَيرُ لَيالِي العَامِ، لَيْلَةٌ هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، سَمَّاهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ، تَتَنَزَّلُ الْأَمْلاَكُ فِيهَا بالأنوار والبرّ. سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ. فله الحمد على أن هدانا لهذا الفضل والإحسان. وما كنّا لنهتديَ لولا أنْ هدانا الله الحنّان المنّان، ونسأله جلّ وعلا القَبول والرضى والغفران. والعتق من النيران. وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وفّق مَن شاء لطاعته، فكان سعيهم مشكوراً، وأجرهم موفوراً، فسبحانه من إله جعل لكل حيّ في هذه الدنيا زوالاً، ولكل مقيم انتقالاً، ليعتبر أهل الإيمان فيبادروا بالأعمال الصالحات في زمن الإمهال، ولا يغترّوا بطول الأعمار والآمال، وَأَشْهَدُ أَنَّ سيّدَنا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وصفيّه من خلقه وخليله. إِمَامَ المُتَّقِينَ، وَخَيْرَ الصَّائِمِينَ القَائِمِينَ، حَثَّنَا بِقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ عَلَى اغتِنَامِ الأَوقَاتِ، وَالتَّعَرُّضِ لِلنَّفَحَاتِ، . فقال صلى الله عليه وسلّم كما في الحديث الصحيح: ((مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)).

يا أيّها الناس هذا سيّدُ الأُمَمِ * في طاعة الله رجّانا ورَغَّبَنَا

ومِنْ مهاوي الرَّدَى والزَّيْغ أنقذَنا * يا مرتَجِين نوالاً من عطيّتِهِ

صلّوا عليه وزيدوا في محبّتِه

اللهم صلِّ وسلِّم وبارِك على سيّدنا محمّد. الْمُنْزَل عليه سورة القدر. وعلى آله ذوي المجد والفخر. وصحابته سيوف الفتح والنصر. صلاة تَرفع لنا

بها القدر. وتجعل لنا بها البركة في المال والأولاد والعمر. وتجيرنا بها من فتنة المحيا والممات وعذاب القبر. وننجو ببركتها من الشدائد والكربات وهَوْل الحشر والنشر. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين.

أمّا بعد: فيا أيّها المسلمون. كُنَّا بِالأَمْسِ مُسْتَبْشِرِينَ بِدُخُولِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَهَا نَحْنُ الآنَ عَلَى مَشَارِفِ وَدَاعِهِ، فَهَذِهِ الْجُمُعَةُ هِيَ آخِرُ جُمُعَةٍ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ مِنْ هَذَا الْعَامِ، وإنّ من فضل الله وكرمه علينا في جمعتنا هذه. أن قَدْ أَودَعَهَا لَيْلَةً عَظِيمَةً مُبَارَكَةً، سَمَّاهَا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، لَيْلَةِ الشَّأْنِ وَالْقَدْرِ الرَّفِيعِ، لَيْلَةٍ تُقَدَّرُ فِيهَا الأُمُورُ، وَيَكْثُرُ نُزُولُ الْمَلائِكَةِ فِيهَا بِشَآبِيبِ الرَّحَمَاتِ، وَنَفَحَاتِ الْبَرَكَاتِ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سُورَةً تَتَحَدَّثُ عَنْ خَصَائِصِهَا، وَتُبَيِّنُ لِلنَّاسِ فَضَائِلَهَا، وَهِيَ سُورَةُ الْقَدْرِ؛ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِ آيَةٍ مِنْهَا: ((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)). أَيْ: أَنْزَلَ سُبْحانَهُ الْقُرْآنَ الْمَجِيدَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ جُمْلَةً وَاحِدَةً مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى بَيْتِ الْعِزَّةِ، ثُمَّ تَنَزَّلَ مُفَصَّلًا بِحَسَبِ الأَحْدَاثِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. فَلَيْلَةُ الْقَدْرِ هِيَ اللَّيْلَةُ الْمُبَارَكَةُ؛ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا في سورة الدخان: ((إِنَّا أَنزلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ)). وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُعَظِّمًا شَأْنَهَا: ((وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ)). فَفِيهَا يُقَسِّمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ، وَيُنْعِمُ بِالْفَضْلِ الْوَفِيرِ، الَّذِي لَا يُوجَدُ مِثْلُهُ فِي أَلْفِ شَهْرٍ، قَالَ سُبْحانَهُ: ((لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ)). أَيِ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الطَّاعَةِ الْمُتَوَاصِلَةِ فِي أَلْفِ شَهْرٍ. وَالْعَدَدُ هُنَا لا يُفِيدُ التَّحْدِيدَ، وَإِنَّمَا يُفِيدُ التَّعْظِيمَ وَالتَّكْثِيرَ، إِنَّهَا لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ آلافِ الشُّهُورِ وَالأَعْوَامِ فِي حَيَاةِ الْبَشَرِ، فَأَكْرِمْ بِهَا مِنْ لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ. أيّها المسلمون. فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ يَكْثُرُ تَنَزُّلُ الْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ، وَفِي مُقَدِّمَتِهِمْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ((تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ)). وفي مسند الإمام أحمد وصحيح ابن خزيمة قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الأَرْضِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ الْحَصَى)). وفي تفسير القرطبي: يَنْزِلُونَ بِالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَيَدْعُونَ لِلْقَائِمِينَ وَالذَّاكِرِينَ، وَيُؤَمِّنُونَ عَلَى دُعَاءِ النَّاسِ، إِلَى وَقْتِ طُلُوعِ

الْفَجْرِ. وَيَحْمِلُونَ كُلَّ أَمْرٍ قَدَّرَهُ اللَّهُ وَقَضَاهُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ. وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ((مِنْ كُلِّ أَمْرٍ)). حَيْثُ يُظْهِرُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ مَا سَيَكُونُ فِيهَا مِنْ رِزْقٍ وَأَجَلٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَيَأْمُرُهُمْ بِفِعْلِ مَا هُوَ مِنْ وَظِيفَتِهِمْ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ((فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)). وَخَتَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ هَذِهِ السُّورَةَ الْكَرِيمَةَ بِوَصْفِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ: ((سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ)). أَيْ : هِيَ خَيْرٌ كُلُّهَا، وَرَحْمَةٌ كُلُّهَا، وَبَرَكَةٌ كُلُّهَا؛ إِلَى وَقْتِ طُلُوعِ الْفَجْرِ. أيّها المسلمون. وليلة القدر تكريم إلهي رباني خَصّ الله بها أمّة سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله رسول الله. صلى الله عليه وآله وسلَّم، ففي الموطّأ عَنْ إمام دار الهجرة سيّدنا مَالِكٍ بن أنس رحمه الله تعالى ورضي عنه أَنَّهُ سَمِعَ مَنْ يَثِقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ: ((إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أُرِيَ أَعْمَارَ النَّاسِ قَبْلَهُ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ. فَكَأَنَّهُ تَقَاصَرَ أَعْمَارَ أُمَّتِهِ أَنْ لا يَبْلُغُوا مِنَ الْعَمَلِ، مِثْلَ الَّذِي بَلَغَ غَيْرُهُمْ فِي طُولِ الْعُمْرِ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ)). كما جَعَلَ لَنَا نَبِيُّنَا وحبيبنا وقرّة أعيننا سيّدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم سَبِيلاً لإِحيَاء هذه الليلة. ورحمة بنا قرّبنا منها، وحدّدها في ليلة سبع وعشرين. مثل يومنا هذا وجمعتنا هذه. لِمَا رواه الإمام مسلم وأحمد وأبوا داوود والترمذي وصحّحه. عن أُبَي بن كعب رضي الله عنه أنّه قال:((واللهِ الذي لا إله إلا هو. إنّها لفي رمضان. يحلف ما يستثني. وواللهِ إنّي لأعلم أيُّ ليلة هي. هي الليلة التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها. هي ليلة السابع والعشرين. وأمارتها أن تطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها)). وأقلّ ما يحصل به الإحياء أن يصلّي المسلم العشاء والصبح في جماعة. كما جاء في صحيح مسلم من حديث سيّدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من صلّى العشاء في جماعة فكأنّما قام نصف الليل، ومن صلّى الصبح في جماعة فكأنّما صلّى الليل كلّه)). وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَنْ شَهِدَ الْعِشَاءَ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ؛ فَقَدْ أَخَذَ بِحَظِّهِ مِنْهَا. وهذا هو أقلّ القليل الذي يحصل به إحياء هذه

الليلة المباركة. ومن زاد فهو خير له. قال تعالى في سورة البقرة: ((وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى واتّقون يا أولي الألباب)). فَمَنْ قَامَهَا بِنَقَاءِ قَلْبٍ وَخَالِصِ نِيَّةٍ؛ وَجَدَ مِنْهَا أَثَرًا وَتَأْثِيرًا، وَمَنْ حُرِمَ فَضْلَهَا وَقِيَامَهَا فَقَدْ حُرِمَ خَيْرًا عَظِيمًا، وَرُبَّمَا لا يُدْرِكُ فِي نَفْسِهِ حَقِيقَةَ ذَلِكَ الْحِرْمَانِ لِغَفْلَتِهِ، يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِيمَنْ حُرِمَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ:((مَنْ حُرِمَهَا فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ، وَلا يُحْرَمُ خَيْرَهَا إِلاَّ مَحْرُومٌ)). أَيُّهَا الـمُسْلِمُونَ الصائمون. إحرِصُوا علَى إحياءِ ليلةِ القدْرِ بالصلاةِ والذِّكْرِ وتلاوةِ القرآنِ. واجتهدُوا فِي الدعاءِ، فإنَّ اللهَ سبحانَهُ قَدْ أمرَ عبادَهُ بالدعاءِ ووعدَهُمْ بالإجابةِ، فقالَ عزَّ مِنْ قائلٍ: ((وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)). وقَدْ وردَ فِي الأثرِ: (أنَّهُ مَنْ فُتحَ لهُ فِي الدعاءِ فُتحَتْ لهُ أبوابُ الإجابةِ)، قالَ تعالَى: ((وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)). وخيرُ مَا تدعُونَ بهِ فِي ليلةِ القدرِ العفوُ والعافيةُ، فقد روى الترمذي والنسائي وابن ماجه بإسناد صحيح، عَنْ أمّ المؤمنين السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: ((يَا رَسُولَ اللَّهِ. أَرَأَيْتَ إِنْ وَافَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَدْعُو؟ قَالَ: تَقُولِينَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي)). فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَنْعَمَ بِعَفْوِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ؛ مَحَا سَيِّئَاتِهِ، وَضَاعَفَ حَسَنَاتِهِ، وَصَارَ مِنَ السُّعَدَاءِ فِي الدُّنْيَا، الْفَائِزِينَ فِي الْآخِرَةِ. أيّها المسلمون. إنَّ اللهَ قَدْ شَرَعَ لَنا فِي خِتَامِ شَهْرِنا هذا صَدَقَةَ الْفِطْرِ، وَحِكْمَةُ مَشْرُوعِيَّةِ زَكَاةِ الْفِطْرِ هِيَ: الرِّفْقُ بِالْفُقَرَاءِ. بِإِغْنَائِهِمْ عَنِ السُّؤَالِ فِي يَوْمِ الْعِيدِ، وَإِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَيْهِمْ. بِالْكِفَايَةِ مِنَ الطَّعَامِ. وَسَدِّ الْحَاجَةِ. وَلُبْسِ الْجَدِيدِ، وَتَطْهِيرُ الصَّائِمِ مِنْ آثَارِ الْفُحْشِ. وَمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ، وَطُعْمَةٌ لِلْمَسَاكِينِ وَالْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ؛ ففي صحيح البخاري ومسلم عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ:((فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاَةِ)). وروى أبو داوود عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ

عنهما قَالَ:((فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنْ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ، مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنْ الصَّدَقَاتِ))، وقد أوجبها الله عز وجل على كل مسلم صغير وكبير. ذكر وأنثى، وقلّل قدرَها حتى يخرجها أكبر عدد ممكن من المسلمين، وَتَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ عَنْ نَفْسِهِ، وَعَنْ كُلِّ مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ نَفَقَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، لِقَرَابَةٍ، أَوْ زَوْجِيَّةٍ، أَوْ مِلْكٍ. وَيَجُوزُ إِخْرَاجُ قِيمَتِهَا، وَأَمَرَ صلى الله عليه وسلم بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ. فَآخِرُ وَقْتِهَا هُوَ خُرُوجُ الْإِمَامِ لِصَلَاةِ الْعِيدِ، وَلَا تَسْقُطُ بِفَوَاتِ وَقْتِهَا، وَكَانَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُعْطُونَهَا قَبْلَ الفِطْرِ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ. وَتُصْرَفُ زَكَاةُ الْفِطْرِ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ. فَلْنُبَادِرْ إِلَى إِخْرَاجِ زَكَاةِ الفِطْرِ؛ لِنَنَالَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى عَظِيمَ الْأَجْرِ، وَعُلُوَّ الشَّأْنِ وَالْقَدْرِ. أيّها المسلمون. إِنَّ الْعِيدَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ الَّتِي أَمَرَنَا بِتَعْظِيمِهَا، وَنِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِهِ الَّتِي حَثَّنَا عَلَى شُكْرِهَا وَتَكْرِيمِهَا، قال تعالى في سورة الأعلى: ((قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى))، فعن سيّدنا علي كرّم الله وجهه ورضي عنه قال: ((تَزَكَّى أيْ تصدّق صدقة الفطر. وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ أيْ كبّر يوم العيد. فَصَلَّى أيْ صلاة العيد)). وَإِنَّ لِلْعِيدِ أَحْكَامًا تَجِبُ مَعْرِفَتُهَا، وَآدَابًا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ مُرَاعَاتُهَا، ففي البخاري عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: ((كانَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لا يَغْدُو يومَ الفِطْرِ حتى يأكُلَ تَمَرَاتٍ))، وقالَ مُرَجَّأُ بنُ رَجَاءٍ، حدَّثني عُبيدُ اللهِ، قالَ: حدَّثني أنسٌ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: ((ويَأْكُلُهُنَّ وِتْراً)). ومن آداب العيد الإغتسال واللباس الجديد: فقد روى الترمذي أنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ((إِنَّ هَذَا يَوْمٌ جَعَلَهُ اللَّهُ عِيدًا لِلْمُسْلِمِينَ. فَاغْتَسِلُوا وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طِيبٌ فَلاَ يَضُرَّهُ أَنْ يَمَسَّ مِنْهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالسِّوَاكِ))، وقال ابن عمر رضي الله عنهما: ((كان رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحثّ بالتّجمّل بالثياب الحسنة في العيد)). وروى الإمام مالك في الموطأ: ((أنّ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يغتسل يوم الفطرِ قبل أن يغدو إلى المصلَّى))، وروى الحاكم

عن أنس رضي الله عنه قال: ((أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العيدين أن نلبس أَجْود ما نجد، وأن نتطيَّب بأجْود ما نجد)). ومن آداب العيد صلاة العيد والخطبة. وأن يذهب إلى المصلّى من طريق ويرجع من آخَر. وأن يكون الذهاب والإياب ماشيا. كل ذلك اقتداء بسيّدنا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ويستحبّ الجهر بالتكبير عند الذهاب إلى المصلّى، تعظيما لله تعالى، ويستمرّ التكبير حتى مجيء الإمام. عندها ينتهي التكبير. قال تعالى في سورة البقرة: ((وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))، وقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((زيّنوا أعيادكم بالتكبير))، أَيُّهَا المُسلِمُونَ. لَقَدْ تَوَسَّطَ آيَاتِ الصَّومِ الحَضُّ عَلَى الدُّعَاءِ، قَالَ تَعَالَى في سورة البقرة:((وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِيَ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ))، فَلْيَكُنِ الدُّعَاءُ، وَرَفْعُ أَكُفِّ الضَّرَاعَةِ إِلَى اللهِ، بِالقَبُولِ والغُفْرَانِ، والفَوْزِ والرِّضْوَانِ، خَيْرَ مَا نَخْتِمُ بِهِ شَهْرَنَا الكَرِيمَ، اللهم إنّا نتوسّل إليك بأوْجَه الشفعاء لديك. وأكرم مَنْ أُقْسِم بحقّه عليك. نبيّك الطاهر النّسب. الكريم الحسب. خير العجم والعرب. سيّدنا ومولانا محمّد بن عبد الله بن عبد المطلّب. صلى الله عليه وسلم. فنسألك اللهم ببلاغه عنك. وقربه منك. وجاهه المقبول لديك. وحقّه الذي لا يخيب مَنْ توسّل به إليك. أن تتقبّل دعاءنا. وتسمع نداءنا. وتصِلْ رجاءنا. برحمتك يا أرحم الراحمين. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا لِلَيْلَةِ الْقَدْرِ مُغْتَنِمِينَ، وَإِلَى الْخَيْرَاتِ سَابِقِينَ، وَوَفِّقْنَا أَجْمَعِينَ لِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ صلى الله عليه وسلم، اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنّا. اللهم إنّا نسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدّين والدنيا والآخرة. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَقُومُونَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً، وَاكْتُبْ لَنَا فِيهَا أَجْراً وَثَوَاباً. واجعل حظّنا فيها موفوراً. وسعينا مشكوراً، اللهم ارزقنا خيرها وعفوها. وكرمها وفضلها. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ صَامَ وَقَامَ وَنَالَ رِضَاكَ يَا رَحِيمُ، اللهم اختم لنا شهر رمضان بالعفو والغفران. واجمعنا على طاعتك في مواطن الإيمان. وتغمّدنا منك بالفضل والإحسان. إنّك

أكرم مستجار وأفضل مستعان. اللهم تقبّل صيامنا وقيامنا. وزكاتنا وسائر أعمالنا، واجعلها خالصة لوجهك الكريم، يا رحيم يا رحمان. اللهم اجعل شهر رمضان شاهدا لنا لا علينا. اللَّهُمَّ لَا تَصْرِفْنَا إِلَّا بِذَنْبٍ مَغْفُورٍ، وَعَمَلٍ مُتَقَبَّلٍ مَبْرُورٍ يَا عَزِيزُ يَا غَفُورُ. اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ صِيَامَنَا وَقِيَامَنَا، وَصَالِحَاتِ أَعْمَالِنَا. اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ نَرْجُو، وَإِيَّاكَ نَدْعُو، فَأَدِمْ عَلَيْنَا فَضْلَكَ، وَأَسْبِغْ عَلَيْنَا نِعَمَكَ، وَتَقَبَّلْ صَلَوَاتِنَا، وَضَاعِفْ حَسَنَاتِنَا، وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِنَا، وَارْفَعْ دَرَجَاتِنَا، اللهم اشف مرضانا. وارحم موتانا. ومتّعنا بالصحة والعافية. اللهم إيّاك نسأل فلا تخيّبنا. وببابك نقف فلا تطردنا. وبنبيّك صلى الله عليه وسلم نتشفّع فاقبلنا. اللهم واجعل التقوى لنا أربح بضاعة، ولا تجعلنا في شهرنا هذا من أهل التفريط والإضاعة. بجاه نبيّك صاحب الحوض والشفاعة. صلى الله عليه وسلم في كل لحظة وساعة. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا رب العالمين. وآخِر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين.
اهـ